

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - الفتوى بغیر علم

صلاح الصاوي

ورحمة الله وبركاته الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد
ان محمد رسول الله - 00:00:00

حي على حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر اكبر لا الله الا الله لا الله الحمد لله رب العالمين. والعاقبة
للمتقين ولا عداون الا على الظالمين - 00:01:08

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له سبحة الكائنات بحمده وعنت الوجوه لعظمته ومجده اشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد
عبد الله رسوله وصفيه من خلقه وخليله - 00:02:23

اشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة وانذر الامة وبشرها وتركها على المحجة البيضاء كنها رها لا يزيغ عنها الا هالك. اللهم صل على محمد
النبي وازواجه امهات المؤمنين وذراته والبيت واصحابه والتبعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:02:45

ثم اما بعد فيما اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخرج ابو داود في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجنا في
سفر فاحترم رجل منا - 00:03:13

وكان قد اصابه حجر في رأسه فسأل اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا لا ننيل لك رخصة في التيمم وانت تهين الماء.
الماء موجود والله جل وعلا يقول فان لم تجدوا ماء فتيمموا. وانت الماء موجود امامك فلا نجد لك رخصة في التيمم - 00:03:37
فاغتسل فمات فلما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصوا عليه القصص قال قتلوه قتلهم الله الا سألاوا اذ لم يعلموا انما شفاء
العي السؤال فسائلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. الا سألاوا اذ لم يعلموا انما شفاء العي السؤال - 00:04:04

انما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصم على جرحه خرقة فيمسح عليها ثم يغسل سائر جسده هكذا جاء الجواب الصحيح والدقيق من
صاحب الشريعة وصاحب الرسالة بابي هو وامي صلوات ربى وسلامه عليه - 00:04:36

فرض العامي اذا نزلت به نازلة ان يسأل عنها من يثق في دينه وعلمه من اهل الفتوى فسائلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون العامي
وسع الله عليه. لم يقيده بمذهب بعينه من المذاهب المتبوعة - 00:05:01

انما يسأل من اتفق له. من يثق في دينه وعلمه من اهل الفتوى ورجالها وشاع على السنة اهل العلم هذا القول العامي لا يصح له
مذهب مذهب مذهب من افتاه - 00:05:24

نعم لأن الانتساب الى مذهب معين هذا شأن طيبة العلم الذين لهم دراية بالمذهب نوع من الدراية بالمذهب باصوله ببعض فروعه. اما
من كان في مرتبة العامية البحتة فان الله جل وعلا وسع عليه لم يضيق عليه في اتباع رجل بعينه - 00:05:45

او متبوع بعينه لأن الله لم يجعل لهذه الامة متبوعا اوجب على الناس طاعته واتباعه باطلاق في كل ما يقوله او يفعله او يأتيه او
يتركه بعد النبي محمد صلى الله عليه - 00:06:08

عليه واله وسلم وكل الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة الثانية احبتي يعني ان الله جل وعلا لم
ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة - 00:06:28

بل جعلها ظنية قصدا من اجل التوسيعة على المكلفين. واضرب مثال. والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون القرء في لغة العرب
يطلق على الحيض ويطلق على الطهر كان في مقدور الله جل جلاله ان يقول والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة اطهار او ثلاثة حيض -

00:06:49

لكنه قال يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة. بل جعلها ظنية قصدا من اجل التوسيعة على المكلفين لو شاء ربك ان يجعل من نصوص الوحيدين قرآنا وسنة صحيحة. على نحو لا يحتمل - 00:07:20

في الفهم الا وجها واحدا ما اعجزه ذلك. لكن الله جل جلاله جعل من نصوصهما ما هو محكم قط طعي لا ينبغي ان يختلف فيه ولا ان يختلف عليه. هذه امهات العقائد وامهات الفرائض وامهات الفواحش - 00:07:45

ينبغي ان تجتمع الامة عليه هذا هو الشرع المحكم الذي لا تبديل فيه تنتصر له سيف المسلمين. من دخل فيه كان من اهل الاسلام المحض. من خرج عنه فقد خارج عن السنة الى البدعة ومن الجماعة الى الفرقة - 00:08:05

لكن دائرة اخرى اكبر واوسع جدا دائرة الشرع المؤول. مواضع الاجتهداد التي لم يرد فيها دليل قاطع لا من نص صحيح ولا من اجماع صريح. هذه الدائرة دائرة التوسيعة كورونا في الشريعة المطهرة لا ينبغي ان ينكر المختلف فيه وانما ينكر المجتمع عليه. اذا - 00:08:25

الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنام. ثم خذ هذه القصة عن الامام مالك رحمه الله كان في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور وقد عاصر ثلاثة من خلفاءبني العباس المنصور - 00:08:55

نهى المهدي وحفيده هارون الرشيد المنصور كان قبل الخلافة كان مقدما في العلم والدين لكن شغله اموره الخلافة فذهب الى الامام مالك ثم قال كما يرويه ابن خلدون لم يبق على وجه الارض اعلم مني - 00:09:17

منك وقد شغلتنى الخلافة. فضع انت كتابا للناس تجنب فيه تشددات ابن عمر وترخصات ابن عباس ووطئه للناس توطئة. هذا كتابه الموطأ. يقول ما يكفي لقد علمني التصنيف يومئذ ثم مضت فترة من الزمن - 00:09:39

الامام مالك جهز كتابه هذا ثم حج الخليفة المنصور فدخل على الامام مالك يقول حاجته سألني فاجبته. ثم قال لي يا ابا عبدالله لقد عزمت ان ننسخ من كتابك هذا نسخا - 00:10:04

وان نرسل الى كل مصر من امسار المسلمين منهم نسخة وان امر الناس ان يلتزموا به وان يتركوا ما سواه من العلم المحدث. فاني رأيت ان اصل العلم عليه اهل المدينة - 00:10:27

وما سواه علم محسوس فقال له ناشتك الله يا امير المؤمنين لا تفعل ان اصحاب رسول الله تفرقوا في الامصار. ان الناس قد سبقت اليهم اقاويل. ان الناس سمعوا احاديس ان الناس - 00:10:45

رووا الروايات واخذ كل فريق بما سبق اليهم ودانوا به وعملوا به من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رد العامة عما الفوه امر عسير. فدع الناس وما اختاروا لانفسهم - 00:11:04

ثم يقول ابو جعفر والله لو طاوعني على ذلك لامرت به. لقد هم ان يجعل من الموطأ المرجع الاعلى لlama كلها المصدر الوحيد للتدين والتتفقه لكن ما لك رحمه الله لم يطاوعه على ذلك يعلق الحافظ ابن كثير على هذا فيقول لعمري - 00:11:25

الحافظ ابن كثير يعلق لقد كان هذا من تمام علمه وعدله واتصافيه بالانصاف الفرق كبير بين ان تعيش في المدينة يفكك علماؤها وعلماؤهم اصحاب القول والحل والعقد ان تخرج الى رحبة الامة الى رحبة الخلافة الى رحبة الدنيا الواسعة العريضة سوف تدين في المكان الواحد وفي - 00:11:54

الواحد من ينتمي الى فقه مالك او ينتمي الى فقه ابي حنيفة او الى فقه الشافعي او الى فقه احمد بن حنبل. ان رد عما الفوه امر عسير الحل في هذا كله - 00:12:23

لا ينكر المختلف فيه. اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه. وانت ترى غيره فلا تنهاه اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهى. لا ينكر المختلف فيه. لكن انتبه - 00:12:39

في نقىض مهم جدا الفتوى الشاذة. بعض الفتاوى الشاذة معيارها قال مخالفة الحق ومخالفة الخلق انها تجانب الصواب والحق وانها تخالف ما عليه الناس. ان مثل هذا ينبغي ان ينكر على اصحابه ولا يقررون عليه. واضرب امثلة على هذه. ما يتقاول به بعض الناس في زمننا هذا من - 00:12:59

ان للمسلمة للمسلمة ان تتزوج بغير المسلم. هذا منكر من القول وزور لم يسطر في كتاب من كتب المسلمين من قبل. لم ينقل عن عالم من علماء المسلمين من قبل - 00:13:29

هذا القول المنكر الزور الباطل ينبغي ان يرد على اصحابه وان يقف له اهل الحق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم بل بصريح القرآن الكريم ولا تنكروا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن - 00:13:45

خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه. او بقول الله الهي تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن. الله اعلم بآيمانهن - 00:14:05

ان علمتموهن مؤمنات فلا ترجوهن الى الكفار لهم حل لهم ولا هم يحلون لهم هذا صريح القرآن الكريم الفتوى الشاذة ما جانت الحق وخالفت الخلق. فهي في باب الحق والباطل - 00:14:25

باطل محض زلل بحث. ثم لم يقل بها احد من علماء الامة من قبل. انا ارجو ان ننتبه الى قيد مهم هناك. كل صاحب قول كل كل صاحب قول جديد. لم يسبق اليه من قبل. يخالف به - 00:14:45

الامة كلها يسفة به الامة كلها يضللا بآمة كلها. لا شك ان هذا منكر من القول. زور باطل محض لا يقبل من اصحابه ولا يقررون عليه. المسأل الثاني للفتاوى الشاذة ما يتقاول به بعض - 00:15:05

ناس في بعض الفضائيات في واقعنا المعاصر من ان اهل الكتاب لا يلزمون بالدخول في الاسلام لا يلزمهم الاقرار لمحمد بالرسالة. لا يلزمهم الاقرار بالقرآن كتاب صحيح تنزل من عند الله يلزمهم - 00:15:25

التدین به واتباعه ثم ربوا على هذا انه لا يوجد داعي لتدعوه اهل انت تدعوا الملائكة والوثنيين وعبدة شمس وعبد القمر والنجم. اما اهل الكتاب عندهم كتاب وعندہم دین ولهم نبی متبع. دعہم - 00:15:45

ما اختاروا لانفسهم. لا ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين الله جل وعلا يقول قل يا اهل الكتاب تعالوا - 00:16:08

الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون الفتوى الشاذة لا يقر اصحابها عليها. انما تنكر عليهم وقد يعني تبين لنا بيقين انها من قبيل الخطأ البحث - 00:16:28

الخلل المحض الزلل البحث. لا يجوز ادخالها في نسيج الدين. لا يجوز اقرار اصحابها عليها. انما تنكرون وبالتي هي احسن كما هي القاعدة العامة في هذا وفي غيره ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادله - 00:16:56

بالتي هي احسن يعني مسألة اخرى تتبع الزلات تتبع الرخص. واحد يذهب يلتقط من كل مذهب اضعف ما فيه. يلتقط من كل عالم اضعف ما عنده فيقيم دينه من مجموع الرخص والزلات والاراء والاقوال الشاذة. من تتبع الرخص على هذا النحو فقد تزندق - 00:17:22

لان حقيقة التكليف اخراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدا لموهان ان التكليف فطم النفس عن الاسترسال مع الهوى انه قطع النفس عن الاسترسال مع لذائذها ورغباتها وشهواتها لكي تنقاد لامر الله جل جلاله - 00:17:50

اخراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدا لموهان. ان سؤال ابي حنيفة او مالك او الشافعي او احمد بن حنبل هؤلاء ليسوا بانيا وليسو بمعصومين هم سادة اجلاء وهم من خير من مishi على الارض لهم في قلوب الامة جلالهم ووقارهم - 00:18:18

وتعظيمهم لكن يبقى في النهاية ان المتبع المقصود في نهاية المطاف انما هو النبي محمد وان هؤلاء وسائل ووسائل نتعرف من خلالهم حكم رسول الله يعني لان مالك اعلم برسول الله مني - 00:18:41

لان ابا حنيفة اعلم برسول الله مني. لان الشافعي اعلم برسول الله مني فانا اسئله لكي يعرفني لكي ي Neheni بما حكم رسول الله في هذه المسألة ومن ثم ان من - 00:19:03

تقر عند اهل العلم اذا صح الحديث لكن تأمل لهذا القيد. الذي لا معارض له كلمة لا معارض له هذه كلمة كبيرة تحتاج الى مجلدات. اذا صح الحديث الذي لا معارض له فلا يجوز - 00:19:23

رده لقول احد من الناس كاننا من كان لان كل الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسألة اخيرة وهذا الموضوع كبير ومن يحاول ان يتحدس فيه كمن يحلق بالطائرة في سماء مدينة كبيرة. يأخذ لقطة من هنا ولقطة من هناك. اخر لقطة - 00:19:44

في مقامنا هذا ما يتعلق بفتيها القلوب. استفت قلبك كلام جميل استفت قلبك وان افتاك الناس وافتوك. لكن فيما تستفتني قلبك فيما لم يرد فيه نص شرعى فيما حدث التباس عند المستفتى بشأنه. التباس تعلق بالفتوى وتحقيق مناطها او بالمعنى نفسه يا ترى -

00:20:08

هو فهم مقصود الكويس ولا لأ هل ادرك حقيقة ما اسأل عنه ام لا؟ اذا حدث التباس من هذا النوع فهنا لابد ان تسأل وتسأل وتسأل حتى تزول الريبة وحتى تتحقق الطمأنينة. هذا على -

00:20:33

لا في القاعدة القاعدة المهمة جدا في هذا المقام قال تجنب القفز بين المفتين احسن اختيار مفتيك من البداية ثم لا تكثر القفز من مفت الى مفت ومن موقع من موقع الفتوى الى موقع اخر. لأن هذا اساس الوساوس القهيرية. هذا منبع الوساوس القهيرية التي -

00:20:55

تبغض الى الناس عبادة ربهم. وتجعلهم يعيشون في محارق من الوساوس والهواجس والشكوك. الاصل ان احسن اختيار مفتيك وان تصدر عما يفككك به والا تجاوزه الى غيره. الا اذا بقيت في نفس كريبة -

00:21:22

اذا بقي في نفسه جريبة لم تشعر بطمأنينة لا تزال تسأل بالضبط كمن ذهب الى طبيب اعطاه تشخيصا ووصفة علاجية. لكن مش مطمئن الان فيحتاج ان يذهب الى طبيب اخر. ربما اكبر. ربما اعلم. ربما اكسر تخصصا. حتى تطمئن نفسه. الى انه قد اصاب -

00:21:43

التشخيص الدقيق والوصفة الدقيقة هكذا المستفتى مع المفتى كالمريض مع الطبيب. لا يزال ان بقيت في نفسه ريبة حتى تزول هذه الريبة وحتى تتحقق الطمأنينة. لكن من المهم ان تعلم -

00:22:11

القلب ليس بشارع. حتى لا تأخذ القاعدة باطلاق. بعض الناس يقول حدثني قلبي عن ربى. القلب يا ليسنبيا. قلبي يا سيدى ليس بشارع. النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم -

00:22:32

والحجۃ القاطعة والحكم الاعلى هو الوحي المعصوم وليس قلبي وقلبك. انما قلبي وقلبك. عندما تسأل مفتيا وتبقى في نفسك ريبة او يأتيك اكثر من افتاء ثم يتجلجج الامر بين يديك عن جد لا تزال -

00:22:48

حتى تزول الريبة وتتحقق الطمأنينة. القلب ليس بشارع ليس مصدرا من مصادر الهدى وحده انما القلب والعقل انما يستضيء بنور الوحي المعصوم ان علاقة العقل او القلب بالنقل نعم كعلاقة العين الباصرة بمصدر النور -

00:23:08

اذا وضعت بصيرا في غرفة مظلمة لن ينتفع ببصره بشيء اما اذا التقى النور ببصره استطاع ان يرى. هكذا نور الوحي. عندما يلتقي بالعقل او يلتقي بالقلب فيستطيع القلب ان يبصر ويستطيع العقل ان يبصر وان يكون على الجادة او من كان ميتا فاحيinah -

00:23:37

اه واجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس منها ان ربى جل جلاله يقول وكذلك او حينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا -

00:24:05

الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط المستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور -

00:24:25

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيها فوز المستغفرين. اخوانى تقدموا الى الامام قليلا حتى تفسحوا لاخوانكم بارك الله فيكم. اخوانكم في الخارج يشتكون ليس عندهم وانتم عندكم ما شاء الله اماكن -

00:24:43

تحرك وجه الله فيك اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم. هذا كلام ربى جل جلاله. يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم. يا من تحب ان يفسح الله لك. تفسح لاخيك -

00:25:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحبه اجمعين. ده الشيخ اه نريته ابو داود ان سبوكس اه اه فرام جابر بن عبد الله هاد - [00:25:23](#)

تيم من الصرف غسل واشن تيم ازكر راس السنة اه والله الله عز وجل ان طيفولو انيسکو الفتاة فتوى الله عز وجل اه الله عز وجل الله عز وجل صلى الله عليه وسلم - [00:25:44](#)

فالله عز وجل سنة الله عز وجل قروع. اه عندها اللهم او اه افتح جعفر المنصور او هو خليفة مالك لكن عمر ابن عباس او الموطأ عملت هون اه ازف عبدالله - [00:28:00](#)

اه صلى الله عليه وسلم المدينة مالك تلهم دا الله وسلم بين سبريد او لوفر ذا جلوب ام بيبو الحظ ابن كثير مدينة مات ميك اب فتوى الشافعي ابن حنبل او سون سوفور - [00:29:57](#)

ان وسلم هو وانا ما ترضي اه فتوى وسلم الله عز وجل يعني بدها شيخ اه فتوى مسلم ده قرآن. سنة صلى الله عليه وسلم اه عند شيخ اه - [00:31:09](#)

الله عز وجل الله عز وجل والله عز وجل هو النوت اكسبت موجب الله الله عز وجل صمت ذات الله عز وجل بيت الله اوردر الله عز وجل ان الله عز وجل - [00:32:39](#)

الشافي احمد بن حنبل ده الله عز وجل في صلى الله عليه وسلم حديث اه اه حدیث اه اشكاله توتة السامسونج وورزت طعوني كيف اراك يور بدیکم الله عز وجل - [00:34:06](#)

الله عز وجل رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد - [00:36:22](#)

حميد مجید. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید اللهم اغفر لنا من خسيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم. ومن اليقين ما تهون به علينا - [00:36:51](#)
طائب الدنيا ومتعبنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا انصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار - [00:37:11](#)

مسيرنا واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ابرم لامة نبيك امر رشد يعز اهل طاعتكم ويتاب فيه على اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم انصر المستضعفين من - [00:37:31](#)

ال المسلمين في المشارق والمغارب. اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب يبقى قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة. اللهم اذهب - [00:37:51](#)
وعنهم البأس رب الناس. اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما. اللهم اغفر للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجتب الدعوات. امين امين والله يقول - [00:38:11](#)
قولوا الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:38:31](#)